

اتصال بايدن مع السلطان قابوس: المعنى والدلالات

■ **حميدي العبدالله**

أجرى نائب الرئيس الأميركي جون بايدن اتصالاً مع سلطان عُمان قابوس بن سعيد، أكد فيه على دعم الجهود العُمانية لإيجاد حل سياسي للحرب الدائرة في اليمن، وأكد خلال هذا الاتصال على أن لا حل في اليمن إلا الحل السياسي.

بديهي أن هذا الاتصال الذي تمّ الكشف عنه، وأذيع في وسائل الإعلام يحمل دلالات ومعاني كثيرة، وينطوي على رسائل واضحة إلى أكثر من جهة في الحرب الدائرة الآن في اليمن.

من دلالات هذا الاتصال، وتوقيت الإعلان عنه قناعة الإدارة الأميركية بأنّ الحرب على اليمن دخلت منعطفًا خطيرًا قد يحمل معه مضاعفات تجعلها تخرج من السيطرة، والمقصود بالمضاعفات الهجوم الذي يشنه الجيش اليمني واللجان الشعبية داخل الأراضي السعودية، ونفض الجيش السعودي حتى الآن باستعادة ما خسره من مواقع، وثمة خشية أميركية من تطور هذه المواجهة، سواء عبر توسع الهجوم البري داخل الأراضي السعودية، أو تنفيذ تهديدات الجيش اليمني باستهداف قواعد ومنشآت حيوية داخل المملكة العربية السعودية، مثل المطارات والموانئ ومحطات توليد الكهرباء، كما المقصود بالقلق من المضاعفات استغلال تنظيم القاعدة لاستمرار الحرب في اليمن للسيطرة والتوسع، ولا سيما في المناطق الجنوبية، في ضوء التقارير التي تتحدّث عن سيطرة تنظيم القاعدة على عدن أو على الأقلّ مناطق واسعة من المدينة الجنوبية. كما من معاني هذا الاتصال دعم الحكومة العُمانية في مساعيها لإيجاد حل سياسي لازمة الدائرة في اليمن، والبحث عن حلّ سياسي يوقف هذه الحرب، فحكومة عُمان وحدها التي تستضيف جميع الأطراف اليمنية، وتجري اتصالات مع هذه الأطراف، في حين أنّ الولايات المتحدة، أو أيّ حكومات أخرى غير قادرة على القيام بذلك.

فجاءت الرسائل التي انطوى عليها هذا الاتصال رسائل موجهة إلى حكومة المملكة السعودية، فمادها أنّ الجهد الذي تقوم به سلطنة عُمان للبحث عن المينمين، بما في ذلك حركة أنصار الله والمؤتمر الشعبي، عن حلّ لازمة اليمن، يحظى بموافقة ودعم الولايات المتحدة، وبالتالي غير مسموح الضغط على الحكومة العُمانية، أو تجاهل مبادراتها وجهودها على هذا الصعيد.

وقد يكون من بين الدلالات والمعاني، قناعة لدى حكومة المملكة العربية السعودية، بضرورة تفعيل البحث عن حلول سياسية لأنّ خيار الحرب وصدولي، إلى طريق مسدود ولم يعد الرهان عليه، ولهذا جاء اتصال بايدن بقابوس قبل أيام قليلة من اللقاء الذي سيجمع الرئيس الأميركي بالملك سلمان بن عبد العزيز في البيت البيض، حيث ستكون الحرب اليمنية المسألة الرئيسية على جدول الأعمال.

حرب الديموغرافيا المفتوحة في ساحات المواجهة الناعمة...

■ **سعدالله الخليل**

طوال العقود الماضية لطالما كانت ألمانيا من أكثر الدول تشدّدًا في ما يتعلق بقوانين الهجرة ومنح سمات الإقامة، في وقت شكّلت الجنسية الألمانية حلم لألاف المقيمين على أراضيها كون الحصول عليها من الصعوبة بما لا يمكن تجاوزها بسهولة.

فجاء تتحوّل ألمانيا إلى بلد الرحمة والرأفة بالإنسان العربي بل وتدعو صاحبة مبادرات فاعلة لحلّ قضية أخفقت أوروبا بحلها، إلى درجة أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قررت منح جميع اللاجئين السوريين المتواجدين على أراضيها حق الحصول على أزمّة اللجوء، بالتزامن مع حملة إعلامية تصوّر تدفق عشرات الآلاف من النازحين في البحر واليونان وهم يبتغون لألمانيا والحرية.

ثمة نوبات من حنان أوروبي مفاجئ بشكل عام وألماني خصوصاً حبال اللاجئين لا تفهم دوافعه وتسهيلات سخية ومغريات، جعلت من ألمانيا أرض الفدروس المنقود لآبناء دول تمرّقا بالحروب، وبعيداً عن العواطف والمشارع الوطنية والقومية لأحد ينكر بأنّ الحياة والإقامة في أوروبا وفرت ولا تزال فرصاً كثيرة، لا يمكن الحصول عليها في بلدان صنفت في أحسن حالاتها في خاتة العالم الثالث فيما أنزلتها سنوات الربيع الأميركي درجات في سلم الترتيب.

في ظل غياب التوضيحات الرسمية لما يجري ثمة تفسيرات وتحليلات عدة تعلقو أصوات تروّج لحاجة أوروبا للدم الشاب، وتناقض اليد العاملة لديها، ولغير ذلك من التفسيرات، التي ربما تقعن لو أنّ الحديث عن بلدان تفاعجا بكل طارئٍ لغياب التخطيط المبرمج والدراسات المسبقة عن حركة الهجرة، واتجاهات اليد العاملة ولا يمكن لعالم بأنّ يقعن بأنّ خبراء التنمية والموارد البشرية في ألمانيا فجأة أدركوا مازق بلادهم ومستقبلها، فقرروا الاستعانة بخبراء أبناء المشرق قبل أن تنهار صناعتها وأسواقها المالية وتقع كوارث لا تحمد عقبها.

على مدى السنوات الخمس من عمر الأزمات في المشرق جذبت الدول الأوروبية الجانب الديموغرافي عن المواجهة، واكتفت برفع شعارات حقوق الإنسان والدفاع عنها واحتفظت بطرح ورقة العيبت بالتشكيكية الديموغرافية في بلدان عدة، ربما تسرعة نجاح المشروع المخطط له، كما حدث في مصر وتونس، أو لسرعة الانزلاق إلى المواجهة التي جسمت سريعاً في ليبيا، لتبقى ساحات اليمن والعراق وسورية ميادين المواجهة الديموغرافية الأكثر عمقا، بعد فشل حرب السياسية والميديا وبروج نزح العراقيين والعقوبات الاقتصادية بكسر مجتمعات تعودت على الحصار والمواجهة لمعقود خلت خلاليا من تبعاتها القاتلة، ومع سقوط ورقة التوت عن حقيقة ما تؤول إليه المواجهات العسكرية على الأرض، وصعوبة السير بكذبة إكثائية السير في تامين نجاح القوى السياسية التابعة للغرب عبر الحوامل العسكرية الإراهبية التي فعلت فعلها، كمنهج لحرب الديموغرافيا بارتكاب مجازر تزيّر وتساهم باطنلان موجات المهاجرين بصورة شرعية وغير شرعية على امتداد الجحافل اليمن إلى العراق وسورية بلاد التّوع والغنى الأثني والثقافي.

حرب الغرب الديموغرافية في سورية لم تتوقف عند حدود الأليات في سورية، وارتكاب المجازر بحقهم في معلو لا وريف حمص واشترق وقلب لوزة وغيرها من الأماكن خير مثال على ملامح هذه الحرب، ولعلّ نموج حصار نابل والزهاء والوقعة وفكري أمّنة واضحة للعيان، وما يروج من مبادرات لتغيير ديموغرافية المناطق السورية من الزيداني إلى درعا وريف ادلب ليس إلا خطوة في تلك الحرب، فيما يتكلم سلوك تنظيم «داعش» بحق السوريين خط الهجوم الأول للغرب في حربها ومشروعها.

على هذه الأرض ولقد السوريين وضربت جذورهم في أعماق التاريخ قبل أن ترقع الفكرة العجوز فميد الإنسانية، وعليها سيفق أبنائها المخلصون لمشرقيتهم في وجه نيران الداعشية، ورياح الإزهاق لتبقى ثمار البذور المزروعة في التربة الصالحة، بعيدا عن الشوك والصخر وقارعة الطريق.

في آخر الأزمان وحيث تضع الحروب أوزارها تأتي لحظة فصل القمح عن الزوان.

«توب نيوز»

قطر تساوم حزب الله

– الثلاثي التركي «الإسرائيلي» القطري حائز الوقت ينقذ ليعرض بين يدي الأميركي أوراقا يجمعها أملا في حجز مقاعد فاعلة في مشهد ما بعد التقاهم النووي.

– تركيا تحتاج مصادر قوة في الانتخابات وليس إلا البوابة السورية أمامها.

– قطر لا تزال تراهن على تعويم «جبهة النصرة» وحجز مكانة بواسطتها وتشتري بتريوس للتسويق.

– مصر واليمن ساحات استهداف.

– حزام أمّني لهـ إسرائيل، في الجولان تحقّقه «النصرة».

– مفاوضات حماس و«إسرائيل» والوضع النهائي لغزة بصفتها دولة فلسطين عرض على الطاولاة الأميركية.

– تحسين الوضع في سورية يستدعي فرملة حزب الله.

– لبنان برميل بارود جاهز، ويكفي «أل بي سي» و«الجديد» بعهدة قطر والإعلام الغربي هدية «إسرائيلية»، وكومة نقايات تكفي.

– تربية صور السيد نصرالله في ساحات التظاهر.

– السعودية تفرح بإضعاف نصرالله والانتقام، لكنها مرعبة في اليمن، وفي لبنان تريد المشاغبة وتختاف الجوعان.

– رسالة قطرية تقول دعو الزيداني فيتمّ تحييد صور السيد نصرالله والرذ حسم الزيداني.

– هل تشتمل ساحات لبنان وشاشته مع معركة القنيطرة؟ وهل تنضمّ السعودية مع معركة دوّما؟

– الرذ عرسال...

كي تستعيد الأمة كرامتها

■ **عدنان كنفاني**

إنّ أكبر، وأهمّ انتصار حققته الأمة العربية في تاريخها الحديث، يوم إعلان قيام «الجمهورية العربية المتحدة»، بين مصر وسورية في 22 شباط من العام 1958، وهو التطلع الأكثر إشراقا على المستوى الشعبي، مستحضرين الفطرة، بأنّ القوّة في الوحدة، والوحدة هي الطريق القائد للانتصارات الكبرى.

لقد كانت مصر، منذ بداية فتحّ الوعي العربي، منارة الإشعاع، تنكبّت بجدارة مسؤوليّة إيقاظ الحس القومي العام، ولا تستطيع أن تفصل «في واقعنا المعاش» المسار السياسي، عن مسالة المسارات المواتية، وأهمّها الإنتماء الثقافي إلى المكان «الذي أجده أهمّ أسباب الصراع» مع المشروع الصهيوني، والمطلّة التي تجمعنا تحتها كاتمة، شركاء بلا انفصال، بالتاريخ والجغرافيا والدين والمناخ والإنسانية والعادات والتقاليد، وإلى آخر ألف جامع، لو توفّر ألقابا لدى شعوب أخرى لحققت ما عجزنا حتى الآن عن تحقيقه.

ومنذ فتحّ الوعي، كان اللقاء العضوي والمعنوي والمادي بين سورية ومصر السبب في تحقيق الانتصارات التي خلدها التاريخ، ولعلّ أوضح معلّم يدل على ذلك، الانتصار الذي تحقّق في عهد صلاح الدين الأيوبي، وحروب الفرنجة «الصليبية»، والتلاحم المصري إبان حرب 1956 على مصر بما سُمّي «العدوان الثلاثي» وليس أخيرا في حرب 1973، واستعادة الكرامة العربية.

ومنذ قيام ثورة مصر الكبرى، التي قادها الخالد الرمز جمال عبد الناصر، أصبحت الحاجة إلى تلاحم قومي، أكثر ضرورة لمواجهة المؤامرات التي تصاعدت وتبرّتها، على مصر، وبالتالي على الأمة العربية، امتدادا للصراع الأزلي القائم بين «المشرق الغني»، و«الغرب الطامع»، والمسألة الأكثر حضورا وخطورة من زلزال الكيان الصهيوني في قلب الخريطة العربية فلسطين التي أضحت قضية، ومحور الصراع الأساس.

ومن خلال الوعي لهذه المسألة، وفهم الاستراتيجية الأصوب لتفعيل التعاون العربي المشترك لحماية للجميع، لقيادة مصر وسورية في ذلك الوقت، تسارعت الخطوات الجادة التي توجّحت في 22 شباط في العام 1958 بإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة، بإقليمها الشمالي «سورية» والجنوبي «مصر»، كان الأمل أنّ تكون نواة لوحدة عربية شاملة تعيد للأمة كرامتها وكبرياءها الوطني والقومي والسادي.

ولو استعرضنا تاريخ الشعوب التي حققت حملها بالاستقلال والحرية لوجدنا أنّ المثقفين هم الذين حملوا تلك المسؤولية الكبرى، وهم الذين أناروا الدروب أمام رؤى السياسي، ولاجّد غضاضة وأنا أسوق الفكرة الصهيونية

البصائر

مثلا بكلّ ما فيها من ضلالة وسوء وكذب وأذعاء لاقول، إن من حملها وروّج لها هم الأبدية «اليهود» الذين اعتنقوا فكرة الصهيونية، بل هم من ولدها وطوّرها، وهم الذين نقلوها عبر قفّرات تماهت مع الظروف العالمية، من حلم كان بعيد المنال، إلى حقيقة على الأرض.

وهنا يجدر بنا أن نقوم من عثراتنا أقوى مما كنا، وأن نعترف بخسارة جولة، يوم تكاثبت القوى الرجعية والمستعمرين وأوقعوا «الانفصال» الأسود.

ويبقى انتصارنا الحاسم هو الأمل المنشود، يتركّز في أنّ ننقي على رقعة حصننا في هذا العالم، في وجودنا وكأتمة... وفي استقلالية قرارنا الوطني والقومي.

لقد حان الوقت ليخرج المثقف العربي من عباءة السياسي، في القول والفعل، وماكيا لأمنيات الناس.

إنّ شعوب المنطقة تتطلع إلى سورية، وما يجري فيها منذ أربع سنوات ونيف، وصومديا، ورفضها الاستسلام أو قبول الانتقاص من سيادتها، وانتصارها الوشيك الآتي، وإلى الإنجازات التي بذت تحقّقها الثورة في مصر، وكلنا أمل، في أنّ تعود مصر إلى الاصطلاف في مسركر المقاومة وهذا قدزء الأمة.

تحية حب وعرفانا إلى سورية، شعباً وجيشاً وحكومة، وإلى شبائنا الفوّار في مصر، وكلنا أمل أنّ تستعيد مصر الغالية موقعها الطبيعي منارة فكر وأصالة، وأنّ تفعل التضامن مع سورية في مواجهة ما يستهدف الأمة دون استثناء، ولاشك في أنّ العقلاء في مصر الشقيقة يدركون يقيناً أنّ انتصار سورية على الإرهاب هو انتصار لمصر، ونجاة لكل العرب والمسلمين من براثن الصهيونية، وأحلامها في نشر التفرق الديني الغربى بين رسالة الإسلام السمحة، وعن سلوكنا الفطري القومي العربي، ومساعي الصهيونية ومن في فكّهم لتذويب الهوية العربية.

إن أكثر ما تحتاجه الأمة في هذه الأيام، وهذه المرحلة المعقّدة، وما يجري على إيقاع (ربيع عربي) هو الجحيم بعينه، وما يستهدف البلاد من مساعي تقسيم وتجزئة، نقرض تفعيل التعاون العربي المشترك حماية للجميع، دولا وأفرادا ومؤسّسات وهوية وتاريخا وتراثا، فالأمر لم يعد استثناء، فلا نجاة لأحد أمام جموح المشروع الصهيوني، والسدول الاستعمارية، وأول ما يفرض التصدي، هو في شدّ الحزمة بين مصر وسورية ومحور المقاومة عموما كي نحافظ على كينونتنا من الاندثار والتلاشي، «عروبة وإسلاما عدلا».

إنها ليست خاطرة بمناسبة إقامة الوحدة بين مصر وسورية، وليس الآن توقيتها وكراها، لكنها مناسبة مستمرة للتذكير والتنبّه.

والنصر دائما للشعوب، وحق الشعوب مهما طال الأمد.

«العاطفة الحقاء» و«داعش» وحقائق للتاريخ...

من ينظّم ويموّل ويدعم ولماذا؟

■ **هشام الهبيشان**

في ظلّ تحيَظ المنطقة العربية والإقليم ككلّ بقوضى عاصفة استعمارية غربية – صهيونية – ماسونية قديمة متجدّدة انطلقت تحت شعار «تقسيم المقسم»، مروراً بمخططات برنارد لويس –بريجنسكي، ورؤية نوح فيلدمان لاسلام، ومؤامرات المحافظين الجدد بأميركا، عبورا إلى مشاريع الصهيانية الهادفة إلى إغراق المنطقة العربية ككل بحالة الفوضى، خدمة لمشاريعهم التوسعية بالمنطقة العربية وليس بفلسطين فحسب، ومن خلال هذه الفوضى الاستعمارية ظهرت بقوضى هذه الهجمة الاستعمارية الفوضوية والتي بشرتها بها أميركا وحلفاؤها منذ غزو العراق عام 2003، وعاد وأكد عليها وزراء خارجيتها كولن باول في بيروت عام 2004، وكونداليزا رايس أيضا عام 2006.
مسيرتين العرب بهـ فوضى وخلاعة، ستركب موجه أميركا والصهيانية وحلفاؤهم وبعض الأنظمة الرجعية العربية والإقليمية المتاسلمة، وقد بشرت حينها أميركا أنّ هذه الفوضى ستغرق المنطقة كل المنطقة، وكجزء ملحق من الفوضى، ولدت من رحم هذه الفوضى جماعات متأسلمة تنتسّر بسنار الدين «داعش» و«متحجّاتها»، وفي ظلّ تحيَظ شعوب المنطقة ككل بين مؤيد لهذا التنظيم المصطنع، وبين منكر لحقيقته وأهداف ومراحل نشوء هذا التنظيم، وجب وضع بعض النقاط على الحروف، لمعرفة بعض خفايا وأسرار وأهداف من أنشأ هذا التنظيم، وغيره من التنظيمات الراديكالية في المنطقة، ومن هنا سنبدأ بسرر بعض الحقائق التاريخية عن تنظيم «داعش».

في العام 2004 انطلقت من العراق نواة تشكيل تنظيم ما يسمى اليوم «داعش- الدولة الإسلامية»، وقد كان كل ذلك تحت انظار ودعم الأميركيان وحلفائهم من العراقيين، فقد انبثقت في ذلك العام نسخة محدّثة أكثر راديكالية عن تنظيم القاعدة الدولي الذي ترعاه وتدبره سرا أميركا وادواتها في المنطقة والعالم، ومنذ ذلك التاريخ استقرت هذه النسخة المحدثه من التنظيم في العراق تحت مسمى «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» والتي كانت معروفة أكثر حينها باسم «تنظيم القاعدة في العراق» وهي التي شكّلها أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004 تحت حجج محاربة الغزو الأميركي للعراق، وبعد تشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة أبو مصعب الزرقاوي في عام 2004 تلى ذلك مبايعته لزعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن ليصبح «تنظيم القاعدة في العراق» و«مؤيد» له، وصولاً إلى العام 2006 حين خرج الزرقاوي على الملا في شريط مصور معلّنا عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين، بزعامة عبدالله رشيد البغدادي، وبعد مقتل الزرقاوي في نفس العام جرى انتخاب ابو حمزة المهاجر زعيما للتنظيم، وفي نهاية عام 2006 تمّ تشكيل «دولة العراق الإسلامية» بزعامة ابو مر البغدادي.

في ربيع العام 2010 وفي عملية عسكرية مشتركة للقوات الأميركية – العراقية، استهدف منزل كان فيه ابو مر البغدادي، وابو حمزة المهاجر، بالقصف الجوي ليقتلأ معا، وبعد حوالي عشرة ايام من مقتلهما انعد ما يسمى بمجلس «شورى الدولة» ليختار ابو بكر البغدادي خليفة لابي مر البغدادي والناصر لدين الله سليمان وزيراً للحرب، في نهاية العام 2010 بدأت علامات شيخوخة هذا التنظيم تظهر لجميع المتابعين لمسيرة تكوينه وتمّده في العراق، فقد أصبحت البيئة الحاضنة له بالمدن العراقية وخصوصا «الانبار –غرب العراق» تحارب وجود التنظيم بشكل علني، كما قلت أعداد المنتسبين له ولاكراهه تدريجيا بعد الانسحاب الجماعي والخادع للعراقيين، والذي قامت به أميركا لإعادة انتشار قواتها في العراق، إلى أن جاءت الحرب على سورية في آذار عام 2011، ليعود هذا التنظيم وليبسط في سورية بعد العراق من جديد بعد الاحتفاظ وبقاء أعداد من مقاتليه وقيادته المركزية في العراق، وفي نهاية صيف عام 2012، ظهر للعيان توسع وجود هذا التنظيم بسورية، ولحق بكل ذلك إعلان ابو بكر البغدادي عن انشاء «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، مستفيدا من التحالف مع بعض الجماعات والميليشيات المسلحة في سورية «المعارضة المعتدلة» حسب التصنيف الأميركي، مما أوجد له بيئة خصبة وحاضنة مجتمعية

حراك وشباك

■ **حسين ماجد**

إذا ما أتيت الأمر من غير بايه ضللت وإن تدخل من الباب تهدي.

الشباك منصوبة لكل متحرّك، والأنواب أمامكم كثيرة مشرعة للسقوط، وما من حركة إلا ولتحتاج فيها إلى معرفة، معرفة ووعي لظروفنا الذاتية والموضوعية، وإلى الإرادة للتغيير والقدرة على التغيير وإلى تحديد الغاية النهائية، والأهداف

الوسيلة، وإلى الأساليب المنبثقة عنها والملائمة لها.

وإذا التمسّت دخول أمر فالتمس من قبل منظره سيبيل الخروح،

التحرك للسكان أسهل من تسكين المتحرّك، وإيقاظ النائم أسهل من تويم القائم، وجمهوركم اليوم في معضله كما حكماكم، تجتمع أبدانهم وتختلف أوأوهامهم، الشكاوى كثيرة، ومتنوعة، ومتعددة، جماعية، وفردية، ومنطاقية، وإذا أراد الشعب أن يتابع يبقى متظاهرا في الشارع- والبدائية هي في هذا الحراك، وعند تحوّله إلى فعل، يخشى عليه من الفراق أو الطلاق.

وخصوصكم نظام وحكام، لا يرغبون بالرحمة وهمهم القربان، المال دينهم، وشرفهم، وحياتهم، متواطؤن مع التجار والمحتكرين، ونظام طائفي ريعي خرب البلاد وأهلك العباد، وأصبح الحكم لهم حالة إيمان، مظهره كاذبي تعودّ على الشرب

وحده فاصح ممذناّ على الكحول، اغتصبا الأرض وسرقوا الأموال، ثم شرّعوها بقوانينهم، سلاحهم المكر والخديعة، وسلاحنا صلب والحب وكرامة الإنسان، وتجد أمثالهم في كل زمان ومكان، وقد وصفهم «الكواكبي» قائلا: «إدارة بيت

المال إدارة إبطال بون رقبة، وجزاف دون موازنة، وإسراف دون عتاب، وإتلاف دون حساب، حتى صارت الدولة مديونة للجانجنا بديون ثقيلة، توفى بلاد، ورقابا، ودماء، وحقوقا».

يصبحون أشرارا عندما يصلون إلى السلطة كما وصفهم «أفلاطون». مستكبرون، يعتبرون أنّ الله لأجلهم خلق شجرة الحياة والبقاء، لأريسي ولادستور ولأشعب بحاسب، يغتصبون شجرة خضراء، ويسطون على شجرة تين الأنبياء، تحمل ثمرا في كلّ المواسم، فشبعوا ولن يتركوها. لا تخافوهم إنهم جبناء، احتموا لما سمعوا أصواتكم واختبأوا أو لأخلف الأسلاك، ثم خلف الجدار، لأنهم عرأة ويذعون الحياء.

شجرة البقاء والاستمرار والانتصار لكم هي هذا الشعب اللبناني الإنسان، ولا يحقّ لسلطة أو طائفة أو حزب، أو أية قوّة أنّ تسلبه حريته، وتتحكّم بسلوكة، لقد سبقتمك تنظيمات حزبية وبقائبية، وحركات شعبية مطلبية متنوعة ومتعددة، تحمل الكثير من شعاراتكم، وتطالب بمعظم مطالبكم، فلا تنتكروا لهم، بل وحدوا قوتكم، ونظموها هيكليتكم، وسعواو انتشاركم، وحددوا بدقة ووضوح برناجكم وأهدافكم وغايتكم.

حركتكم تغييرية إصلاحية جزئية مرحلية، وليست ثورية انقلابية، في وجه طبقة سياسية، حكم الاستقلالية، وواجبكم السياسي يتطلب إذا أردتم الموضوعية وليس الشمولية، عدم التركيز على قضايا آنية وتفصيلية، والهروب من مواجهة.

الطغاة وتجهيلهم، واعتبارهم دون هوية. أما الفساد فقد دخل البيوت لأن الحكام منعوا الناس الحق فاشتروه، وأخذوهم بالباطل فافتقدوه، واعلموا أنه لا ترتبط كل أعمال الفرد بأخلاقه الخاصة، ويمدّي تصوره، ويحددو إرادته، وهناك من ينسى، ومن يخفي، ومن لا يعلم ولا يعرف، ومن يكره، ومن لا يطبق، والمضطر، ونشاطكم وسعة صدركم وتوعيتكم، تنقل هذا الشعب من حال

إلى حال أفضل، لأنّ الذي لا يعرف شيئا، لا يطلب شيئا، ولا يفعل شيئا.

كلمة أخيرة لا بدّ من قولها، لتتسجم مع ذاتها حركتكم ويتلاقى الشعب المقاوم مع حراككم، فترقوا بين من حرّر وحى ولا يزال يحيى الوطن، وبين من يهدمه، ولا بأس أن تكون نحن فرسان المطوب، ونقدر ونحترم فرسان الحرب، ولنتحلى جميعا بالإبراك والالتزام الأخلاقي والفضيلة وأن تكون القدوة البانية.

وربما من المستحسن البدء بوضع قانون للانتخابات النيابية، وقانون للأحزاب السياسية، والعمل على استقلالية السلطة.

القضائية، ووضع قانون اختياري للأحوال الشخصية، ولكن حركتم الففق الصحي المناسب في هذا البنيان. «رحلي فاشدة لكم لأنني إذ لم أرحل فالقارقيط- روح القدس- لن يأتي اليكم.» (٦٠ يوحنّا). ولن يرحلوا، رحلوهم

ودون حقوق سياسية لهم ولنسلهم حتى الجيل العاشر.

والطاقة في المنطقة ككل.

وهنا، وللتأكيد على كل هذا، ففي دراسة شاملة نشرتها مجلة «تسو ارست» الألمانية وأجرهاها رئيس تحريرها مانويل أوكسنرايتر والصحفيان ديرك راينار وستيف ليروود تحت عنوان «تنظيم الدولة الإسلامية هل هو من صنع أميركا؟» وقد أكدت الدراسة أنّ ما يسمى تنظيم «دولة العراق والشام» الإرهابي انشئ من قبل أجهزة الاستخبارات الأميركية لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط فيما يتعلق بتولية النظام السعودي، وتقوم حكومة حزب «العدالة والتنمية» في تركيا بتسهيل نشاطاته وعبور اراهبييه عبر أراضيها إلى سورية والعراق.

وهنا تنقل المجلة عن البروفسور خوسودوفسكي وهو خبير في السياسة العسكرية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط قوله أنّ «الاستخبارات الأميركية انشأت عدة مجموعات إرهابية تنشط في سورية والعراق لتحقيق مجموعة أهداف جيوسياسية أميركية في المنطقة» مشيرا إلى اعترافات أدلى بها أحد مترجمي تنظيم «القاعدة» الإرهابي في العراق عام 2007 وأكد حقيقة قيادة الحقيقة لهذا التنظيم.

في كتاب «خيارات صعبة» لوزارة الخارجية الأميركية السابقة «هيلاري كلينتون» تقول هنا مخصصة الحديث عن هذا التنظيم «داعش» (إن الإدارة الأميركية انشأت «داعش» لتقسيم الشرق الاوسط، واعترفت بأنّ الإدارة الأميركية عندما انشأت هذا الكيان «الهلامي» كانت عازمه على إعلان الدولة الإسلامية يوم 2013/5/7 وتكمل هنا الحديث وتقول (كنا نتنظر الإعلان لكي نعرف نحن وأوروبا بها فورا ويتابع الحديث كنت قد زرت 112 دولة في العالم، وتمّ الاتفاق مع بعض «الأصدقاء» على الاعتراف بداعش لدى إعلانها فورا وفجأة تحطم كل شيء» «وتكمل» كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث في مصر، وبعدما فشل مشروعنا في مصر عقب سقوط «الإخوان المسلمين»، كان التوجه إلى دول الخليج، وكانت أول دولة مهياة في الكويت عن طريق أوعانتا الإخوان هناك، فالسعودية من الإسارات والبرجنين وعمان، وبعد ذلك عياد تقسيم المنطقة العربية بالكامل بما تشمله بقية الدول العربية ودولة المغرب العربي، وتصبح السيطرة لنا بالكامل، حصل على منابع النفط والنفاذ البحرية، وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينهم فالوضع يتغير».

ومن جهة أخرى فقد كشف تشارلز شويبيرج في حديثة لإحدى وسائل الإعلام، وهو أحد ضباط الاستخبارات البريطانية سابقا، وكان يعمل في جهاز مكافحة الإرهاب، عن أنّ وكالة المخابرات الأميركية خلية تمويل وتسليح تنظيمات مسلحة في مقدمتها «داعش».

ويضيف تشارلز هنا إنّ الاستخبارات البريطانية والأميركية تقفان وراء كل الأحداث الدراماتيكية التي تعصف بدول الشرق الأوسط مثل سورية والعراق وليبيا، وكشف تشارلز بحديثه عن تفاصيل خطيرة ومفيرة حول دور واشنطن ولندن في صناعة الإرهاب.

ختاما، إن محاولة استيضاح الحقائق عن مسيرة ولادة هذا التنظيم منذ عام 2004 إلى اليوم، ما هي إلا رسالة إلى أبناء وشعوب هذه المنطقة ككل، ومضمون هذه الرسالة أنّ دروس التاريخ ما زالت تعلمنا أنّ من لا يقرأ الماضي لن يقدّر على فهم الحاضر ولن يستطيع أن يتكهن بالمستقبل، ومع ذلك فما زالت فنة ليست بقليلة من أبناء وشعوب هذه المنطقة تصطنع لنفسها أطارا خاصة مبنيا على «عاطفة حقاء» تؤمن بوقائع مبرمجة تحكّمها وتدبرها بشكل أساسي استراتيجياتا وجداول زمنية ابتكرتها وصنمّتها القوى الصيوي – ماسونية، وما هذه الكيانات والجماعات «الهلامية» من أمثال «داعش» إلا جزء من هذا الخطط طويل يستهدف تصفية جغرافيا وديمقرافيا هذه المنطقة ليقام على أنقاضها، «النظام العربي الجديد»، والذي سيضمن لكيان الصهيوني المسخ، إقامة «دولة إسرائيل اليهودية – التلمودية»، على أجزاء واسعة من عالما العربي.